العرب
الثلاثاء 2021/10/05
السنة 44 العدد 12200

# تكنولوجيا «أن أف تي» تُحول سوق الفن إلى الإنترنت

يبدو أن التكنولوجيا وعالم الإنترنت أنهيا أسواق الفن والمزادات التقليدية، وبعد رواج تكنولوجيا "أن أف تي" للتوثيق الرقمي للصور ظهر هواة جدد لجمع اللوحات الفنية المعاصرة عبر الإنترنت منذ بدء الأزمة الصحية العالمية.

باريس – تُحدث تكنولوجيا "أن أف تي" للتوثيق الرقمي للصور والفيديوهات وغيرها من المنشورات الإلكترونية ثورة في سوق الفنون العالمية التي تشهد زخما بفضل الفن المعاصر، وفق التقرير السنوي الصادر عن شركة "آرت برايس" الاثنين.

**الفن المعاصر بات يشكّل حاليا 23 في المئة من إجمالي سوق الأعمال الفنية في العالم**

وبفضل تقنية "أن أف تي" (الرموز غير القابلة للاستبدال) التي تضمن أصالة الأعمال الرقمية، والنزوح المكثف لمزادات الفن المعاصر إلى الإنترنت منذ بدء الأزمة الصحية العالمية، حققت عمليات البيع العامة في هذه السوق إيرادات قياسية بلغت 2.7 مليار دولار خلال السنة المالية 2020 – 2021.

وقد بيع 102 ألف عمل فني معاصر بين نهاية يونيو 2020 ونهايته هذه السنة، وبات الفن المعاصر يشكّل حاليا 23 في المئة من إجمالي سوق الأعمال الفنية، في مقابل 3 في المئة في السنة المالية 2000 – 2001.

ومع 40 في المئة من المبيعات العالمية أصبحت الصين (البر الرئيسي وتايوان وهونغ كونغ) تحتل المركز الأول في الفن المعاصر، متقدمة على الولايات المتحدة (32 في المئة) والمملكة المتحدة (16 في المئة). وجاءت هونغ كونغ بعد نيويورك مباشرة على رأس المدن الرئيسية في سوق الفن المعاصر، بعدما أطاحت بلندن، فيما تحتل باريس المركز الخامس على القائمة.

وبعدما كانت النساء يمثلن 5 في المئة فقط من إجمالي عدد الذين يمارسون التصوير الفوتوغرافي ارتفعت نسبتهن إلى 37 في المئة وصار عددهن يناهز عدد الرجال في هذا المجال، بحسب ما أوضحه رئيس "آرت برايس" تييري إيرمان.

مع الأعمال الرقمية بنسق "أن أف تي" التي تمثل ثلثي قيمة المبيعات عبر الإنترنت و2 في المئة من إجمالي سوق الفن العالمي في عام 2021 "يظهر فنانون جدد –مثل بيبل– بعدما شقّوا طريقهم دون معارض أو مزادات، وهم يرفضون الدخول في دائرة الفن الكلاسيكي".

وتكنولوجيا "أن أف تي" –التي يتهمها البعض بأنها "فقاعة مضاربة"– أبعد من كونها مفهوما مبتكرا على الإنترنت؛ إذ "تسمح للفنانين الشباب بكسب لقمة العيش، وخصوصا منها فن الشارع الذي هو سريع الزوال بطبعه" والذي "يفرض نفسه اتجاها عالميا قويا جدا".

وقد ارتفع عدد فناني الشارع من نحو 150 فقط معروفين في المزادات العالمية عام 2000 إلى 18 ألفا هذا العام.

ودخل أشهر هؤلاء الفنانين، بانكسي (الذي وصل حجم أعماله إلى 123 مليون دولار في النصف الأول من عام 2021)، قائمة المراكز الخمسة الأولى للأسماء الفنية الأكثر درًا للأرباح في المزادات، خلف بيكاسو وباسكيا ووارهول ومونيه، وفق التقرير ذاته.

وفي سوق الفنون المعاصرة يحتل بانكسي المرتبة الثانية بعد باسكيا (7 في المئة من المبيعات العالمية). وانضم الأميركي مايك وينكلمان –المعروف باسم بيبل– إلى قائمة أكثر الفنانين الأحياء جنياً للأرباح بعد ديفيد هوكني وجيف كونز، منذ بيع أول أعماله عبر نسق "أن أف تي" بمبلغ 69.3 مليون دولار في مزاد انطلقت المزايدات فيه بسعر 100 دولار.

ولفت إيرمان إلى أن تكنولوجيا "أن أف تي" تستقطب "هواة جمع جددا يبلغ معدل أعمارهم 32 عاما"، و"يشترون الفن بأسعار أقل لكنهم يعتمدون هذا النشاط أسلوب حياة لهم". وفي 2020 – 2021 بيعت تسعة أعمال عبر تكنولوجيا "أن أف تي" بأسعار تخطت مليون دولار، أي أكثر بثلاث مرات من مبيعات التصوير الفوتوغرافي التي استعادت مع ذلك زخمها، وفق التقرير.

وسُجلت ظاهرة لافتة أخرى تمثلت في دخول أعداد كبيرة من الفنانين الأميركيين السود والبريطانيين والأفارقة إلى السوق، بعضهم حقق أرقاما ضخمة في المزادات، مثل الأميركي الغاني أموا كو باوفو الذي باع لوحته "بابا ديوب" في هونغ كونغ مقابل 1.14 مليون دولار، أي عشرة أضعاف سعرها التقديري.

**فرصة البيع لجميع الفنانين**

# جائزة نوبل للطب من نصيب أميركيين

ستوكهولم – فاز العالم الأميركي ديفيد جوليوس ومواطنه المتحدر من أصل لبناني أرمني أرديرم باتابوتيان بجائزة نوبل للطب للعام 2021 تقديرا لاكتشافاتهما على صعيد مستقبلات الحرارة واللمس، على ما أعلنت اللجنة المسؤولة عن هذه المكافآت العريقة في ستوكهولم الاثنين.

وقالت اللجنة إن "الاكتشافات الرائدة" للفائزَين بجائزة نوبل هذا العام "سمحت لنا بفهم كيف يمكن للحرارة والبرودة والقوة الميكانيكية أن تحفز النبضات العصبية التي تسمح لنا بإدراك العالم والتكيف معه".

وقد استخدم ديفيد جوليوس (65 عاما) وهو أستاذ في جامعة كاليفورنيا، مكوّن كابساييسين النشط في الفلفل الحار الذي يسبب إحساسا حرّاقا، لرصد وجود أحد المستقبلات في النهايات العصبية الجلدية يتفاعل مع الحرارة.

أما مواطنه أرديرم باتابوتيان المولود في بيروت سنة 1967، وهو أستاذ في معهد "سكريبس ريسرتش" في كاليفورنيا، فقد استخدم خلايا حساسة على الضغط لاكتشاف فئة جديدة من المستقبلات تتفاعل مع المحفزات الميكانيكية في الجلد والأعضاء الداخلية.

وقد جرى التداول بأسماء علماء كثر لنيل هذه الجائزة التي تُمنح هذا العام في ذكراها السنوية العشرين بعد المئة، بينهم رواد في البحوث المتعلقة باللقاحات المضادة لكوفيد – 19 بتقنية الحمض النووي الريبي المرسال (أم. آر.أن.أيه) والبحوث المرتبطة بعمل الجهاز المناعي وخبراء في التصاق الخلايا أو في علم التحلق، بحسب خبراء في الجوائز العلمية.

ومُنحت جائزة نوبل للطب العام الماضي إلى ثلاثة علماء فايروسات تقديرا لبحث مرتبط بفايروس التهاب الكبد الوبائي سي.

ويتواصل موسم نوبل مع جائزة الفيزياء الثلاثاء والكيمياء الأربعاء، تليهما الآداب الخميس والسلام الجمعة، على أن ينتهي بمنح جائزة الاقتصاد الاثنين 11 أكتوبر.

# هند صبري أيقونة معلقة مهرجان قرطاج

دبي – أعلنت النجمة التونسية هند صبري عن شعورها بسعادة مضاعفة أولاً لتصدر صورتها من أول أفلامها، صمت القصور، لملصق أيام قرطاج السينمائية 32، ولتعيين إمرأة رئيسة للوزراء في بلدها تونس.

وغرّدت النجمة التونسية – المصرية هند صبري عبر حسابها على موقع إنستغرام، معربةً عن سعادتها البالغة لحصول أمرين مهمين، وقالت أولاً "كعادتها يواصل بلدي تونس منحها المرأة حقوقاً غير مسبوقة في الوطن العربي، وفخورةً وسعيدةً أن يكون تكليف نجلاء بودن رمضان برئاسة مجلس وزراء بلادي لتصبح أول رئيسة وزراء في دولة عربية".

وأضافت هند أنّه "زاد من سعادتي أن يتزامن هذا مع اختيار صورتي من فيلم: صمت القصور، مع المخرجة الكبيرة الراحلة مفيدة تلاتلي لتصبح صورة الملصق الرسمي للدورة 32 من أيام قرطاج السينمائية"، ويذكر أنّ الفيلم هو أول أفلام هند، وكانت تبلغ 15 سنة.

لكن ما أسعد هند صبري في ما يتعلق بأفيش مهرجان قرطاج أثار غضب آخرين من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي معتبرين هذا الاختيار هضم نجومية آخرين سبقوا هند في عالم السينما وقدموا أعمالا بقيت في الذاكرة.

المعلقة الرسمية لأيام قرطاج السينمائية من توقيع أنيس بن عمار الذي قال "نجمتنا هند صبري التي انطلقت من هنا طفلة، أثبتت وجودها في ما بعد بموهبتها، تأخذنا نحو تكريم مؤثر لمفيدة التلاتلي، سيدة قوية، نادرة الوجود.. جميلة وهي تلتحف بصمتها – صمت القصور – بكحل عينيها وأحمر شفاهها. تعطينا انطباعا بأنها تتجمل من أجلنا. من أجل السينما".

# متحف من النفايات في إندونيسيا.. حتى نتعظ

جريسيك (إندونيسيا) – أنشأ أنصار حماية البيئة في إندونيسيا والذين يحرصون على أن يبعثوا برسالة حول الأزمة المتفاقمة المتعلقة بالتخلص من النفايات البلاستيكية في المحيطات في العالم، متحفا مصنوعا بالكامل من البلاستيك لإقناع الناس بإعادة التفكير في عاداتهم ورفض الأكياس والزجاجات التي تستخدم مرة واحدة.

ويتألف المعرض الذي أقيم في الهواء الطلق في مدينة جريسيك من أكثر من 100 ألف قطعة من النفايات البلاستيكية التي تم جمعها كلها من أنهار وشواطئ ملوثة.

والقطعة الأساسية في المتحف تمثال لآلهة الرخاء "ديوي سري" عند سكان جاوة. وصُنعت تنورتها الطويلة من أكياس تستخدم مرة واحدة للأدوات المنزلية.

وقال مؤسس المتحف بريجي أريساندي "نريد إرسال معلومات إلى الناس للكف عن استهلاك البلاستيك الذي يستخدم لمرة واحدة".

وأضاف "اعتبارا من اليوم علينا الكف عن استهلاك البلاستيك الذي يستخدم لمرة واحدة لأنه سيلوث محيطنا وهو أيضا مصدر غذائنا".

وتعد مشكلة البلاستيك حادة بشكل خاص في إندونيسيا التي تحتل المركز الثاني بعد الصين من حيث كميات البلاستيك التي يتم التخلص منها في البحار.

وبالإضافة إلى الفلبين وفيتنام فإن الدول الأربع مسؤولة عن أكثر من نصف المواد البلاستيكية الملقاة في المحيطات.

# تكنولوجيا تهزم الأورام السرطانية

واشنطن – نجح باحثون في جامعة زيورخ السويسرية بتطوير تكنولوجيا جديدة تجعل الأورام السرطانية تحارب نفسها بنفسها.

وتمكن هذه التكنولوجيا الجسم من إنتاج عوامل علاجية عند الطلب بعد تعديل "الفايروس الغدي" ليعمل على إيصال الجينات الخاصة بعلاج السرطان مباشرة إلى الخلايا السرطانية.

وعلى عكس العلاج الكيمياوي أو العلاج الإشعاعي فإن هذا النهج لا يضر بالخلايا السليمة الطبيعية ما يعني التقليل من آثاره الجانبية السلبية.

و قالت شينا سميث قائدة فريق الباحثين.."إننا نخدع الورم ليقضي على نفسه بنفسه وذلك من خلال إنتاج عوامل مضادة للسرطان بواسطة خلاياه".

وبعد أيام قليلة من تطبيق الابتكار أنتج الجسم المزيد من الأجسام المضادة في الورم مقارنة مع ما يتم إنتاجه إثر العلاجات الأخرى.

## صباح العرب

حكيم مرزوقي

# بيننا وبين ماكرون خبز وملح

يبدو أنّ قصر الإليزيه أدمن ـ ولسنوات متتالية ـ الخبز الذي تصنعه الأيادي التونسية في باريس منذ أن سكنه جاك شيراك، الذي يُعد أول من أطلق مسابقة أفضل خبزة باغيت في باريس حين كان رئيسا لبلديتها.

بلاد جان فالجان، بطل رواية "البؤساء" لفيكتور هيغو، الذي قضى عقوبة تقارب العشرين عاما في السجن بسبب سرقته رغيف خبز، تكرّم خبازا مهاجرا من بلاد ثورة الخبز الشهيرة عام 1984، عبر منحها جائزة تخوّل له تزويد القصر الرئاسي بخبزه مدة عام كامل.

وبصرف النظر عن هذه الرمزية التاريخية وكل ما تعنيه من قراءات وإسقاطات وتأويلات، فإن "من سمّاك أغناك" كما يقول المثل العامي، إذ صار يحتشد كل صباح طابور طويل من الباريسيين أمام مخبزة "مكرم" الشاب الأربعيني الذي قدم من الضفة الأخرى بحثا عن "خبز الكرامة" في أرض من كان بالأمس مستعمرا لأرض أجداده.

تفوّق مكرم على العشرات من أمهر صناع الخبز في عاصمة الخبز، وأثبت أن الإبداع لا تحتكره ثقافة دون أخرى، شرط التسلح بالإتقان والتحلي بالصبر، تماما كالعجين المحتضن لخميرته مدة تزيد عن 12 ساعة كما قال الخباز التونسي في إحدى مقابلاته.

ما الذي جمع التونسيين والفرنسيين حول صناعة الخبز؟ لا شك أن سرا ما يقف خلف هذا "الإتقان التونسي، بالتحديد" في هذا "الفن الفرنسي، وبالتحديد أيضا".

ربما الذي يجمعنا هو نفس ما كان يفرق بيننا من صراع حول "العيش" وفق تسمية المصريين الذين صنعه قدماؤهم من حنطة استنبتوها في أرضهم بعد أن تركوا تحنيط الجثث، ودعا حكماؤهم لتخليد الحياة قبل تخليد الممات.

كان الخبز ولا يزال وقود الثورات ومحرّكها، عبر التاريخ، وبصرف النظر عن نوعية المرق والزيت الذي ينقع فيه، أو الكافيار والعسل الذي يطلى فوقه لدى الأثرياء.

إنه الخبز الذي ينتقد أهل الشمال مدن الجنوب والمتوسّط على الإكثار منه في وجباتهم، حتى قال أحدهم ساخرا: لا شك أن لديهم شطائر خبز محشوة بالخبز.

مازلنا في تونس الملقبة تاريخيا بمطمورة روما وخزانها، نقسم به ونضعه على عيوننا عند طلب اليمين والحلفان، نقبّله ثلاث مرّات بين الشفاه والجبين ثمّ نضعه عند مكان طاهر في الأعلى عندما نجده على قارعة الطريق.

ربما، وبسبب ما تقدم، طلع من بلادنا خبازون مهرة يعدّون عجينتهم كل صباح على أنغام رائعة سيد درويش "الحلوة دي قامت تعجن في الفجرية".

وربما، وبسبب كل ما تقدم أيضا، تخلف الخباز التونسي الفائز بالمسابقة عن الحضور لتسلم جائزته، وذلك بعد تعرضه لسيل من تعليقات الكراهية على الفيسبوك، ولكن ذلك لن يفسد من طعم خبزه الآسر.